

التعليم الاهلي في العراق الواقع والطموح (دراسة تحليلية)

م.د. عبد الله حسين حمد عموم

تخصص علم الاجتماع/ الخدمة الاجتماعية/ تربية كركوك.

abdullahalhamdani1970@gmail.com

الملخص:

المبحث الاول يعد الطلاب بكافة الفئات ومنهم الشباب المحور الاساسي والركيزة الرئيسية التي تعتمد عليها المجتمعات باعتبارهم القوة المنتجة، لذا اهتمت العلوم الانسانية والاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية على وجه الخصوص بدراسة التعليم ودوره في بناء شخصية الانسان وتقدم المجتمعات وتطورها.

وتعد المؤسسات التعليمية بكافة مستوياتها محل اهتمام الدول لذا يتم رسم السياسة التعليمية وفق خطط مدروسة تلبى احتياجات المجتمع وتوجهات الدولة وأي خلل فيها ينعكس على سمعة البلاد ورفاهية مؤسساته العلمية اذ تم تشريع قانون خصصة التعليم بهدف التخفيف من انفاق الدولة على التعليم الحكومي لذا انتشرت المدارس والكليات الاهلية بشكل فوضوي تستهدف الربح المادي اولاً واخيراً.

لذا جاءت مشكلة الدراسة لتحديد واقع التعليم الاهلي في العراق اذ أن السياسة التعليمية بعيدة نسبياً عن اداء وظائفها ودوارها في المجتمع العراقي، كما أنه ما زالت تواجهه تحديات كبيرة منها المكانة التي كان يحظى بها العراق ، اذ يوجد اليوم شبه انهيار لمنظومة التربية والتعليم بعد تشريع قانون خصصة التعليم وفوضى الفساد الذي اصاب التعليم الحكومي والاهلي.

اهداف الدراسة: التعرف على واقع التعليم الاهلي في المؤسسات التعليمية. تحديد معوقاته. ومقترحات استشراف مستقبل التعليم الحكومي والاهلي في العراق.

اهمية الدراسة: الوقوف على واقع المؤسسات التعليمية (المدارس والكليات) الحكومية والاهلية وما تواجهه من معوقات وتحديات اذ ان وظائفها تسهم في تكوين شخصية الطلاب ونضوجهم الاجتماعي والنفسي وبالتالي تقدم البلاد وازدهارها على كافة الاصعدة والمجالات لذا لا بد من تشخيص السلبات ومواجهتها وتعزيز الايجابيات .

الكلمات المفتاحية: (التعليم الاهلي ، واقع، الطموح).

Private education in Iraq, reality and ambition (analytical study)

Abdullah Hussein Hamad Amaom.

**Assistant Lecturer, Specialized in Sociology , Social Work,
Education, Kirkuk**

ABSTRACT:

The first topic prepares students of all categories, including youth, as the main axis and the main pillar on which societies rely as the productive force. Therefore, the humanities and social sciences, especially sociology, psychology and social service, paid attention in particular to the study of education and its role in building human personality and the progress and development of societies.

Educational institutions at all levels are of interest to countries, so the educational policy is drawn up according to well-thought-out plans that meet the needs of society and the directions of the state. Any imbalance in it is reflected in the reputation of the country and the sobriety of its scientific institutions. The education privatization law was legislated in order to reduce the state's spending on public education, so private schools and colleges spread. Chaotically, targeting financial profit first and foremost.

Therefore, the problem of the study came to determine the reality of private education in Iraq, since the educational policy is relatively far from performing its functions and roles in Iraqi society, and it still faces great challenges, including the status that Iraq used to enjoy, as today there is a near collapse of the education system after the enactment of a law Privatization of education and the chaos of corruption that afflicted public and private education.

Study objectives: To identify the reality of private education in educational institutions. identify its obstacles. And proposals to explore the future of public and private education in Iraq.

The importance of the study: Standing on the reality of educational institutions (schools and colleges), governmental and private, and the obstacles and challenges they face, as their functions contribute to the formation of the students' personality and their social and psychological maturity, and thus the country's progress and prosperity at all levels and fields.

Keywords: (private education, reality, ambition).

مقدمة:

التعليم احد عناصر التنمية البشرية وركيزة لبناء مجتمع المعرفة ومحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار، لأنه يزود الفرد بالمعرفة التي تؤمن له العيش الكريم وتمنحه استنباط الحلول والتفكير المنطقي لمعالجة مشكلاته لذلك ركز معظم علماء الاجتماع وخبراء التنمية على التعليم كوسيلة لمحاربة الفقر والجهل وكعنصر اساسي في التنمية البشرية والاقتصادية.

يعد التعليم منهج ووسيلة مثمرة للدول المتقدمة ويشكل ديمومتها واستمرارها في الحياة، فكل شيء ينبعث من التعليم ويعد مؤشراً لقوة الدولة واتجاهها نحو البناء الاقتصادي المُفضي للتكافل الاجتماعي، واي تعثر في هذا البناء ستكون نتيجته سلبية على الاقتصاد والمجتمع معاً، فلا توجد دولة متقدمة الا وقد خصصت المليارات لأجل التربية والتعليم بحسب منهج مدرّس وعقلاني يخدم مصلحة البلد بكل التفاصيل..

وقد غدا التعليم عملية تستمر مدى الحياة ففي معظم البلدان تتكاثر خارج المدارس النظامية ومعاهد التعليم أنشطة التعليم غير النظامي، ولاسيما في مواقع العمل حيث يعتقد ان حيوية المؤسسة إنما تتوقف على مدى فاعلية تعبئة الموارد البشرية وإدارتها.

شهد العالم تغيرات عميقة ومتعددة، نما نمواً رائعاً في النشاط التعليمي كما وتنوعاً، ومع ذلك فان هذا التوسع في التعليم لم يكن كافياً لتلبية الاحتياجات الضخمة والمتنوعة التي نشأت في هذا المجال اذ لايزال يفتقد اولئك الذين تتاح لهم الفرص التعليمية يفتقدون الى الخبرات التعليمية.

فخطورة نظام التعليم في اي بلد ودوره في التربية على القيم، تبدأ بالفلسفة التي يطبقها هذا النظام وانتهاءً بآليات التنفيذ ومنها نظام الخصخصة وتسمى التخصيصية، وقد ظهرت الى الوجود في خضم حركة التحول لتدعو الدولة الى التخلي عن الادارة الرئيسية التي استخدمتها في تدخلها اي القطاع العام ليأخذ القطاع الخاص مكانه اذاً هي مفهوم حديث يعني تحول المشروعات الحكومية الى مشروعات خاصة، خصخصة الادارة، والتأجير، الامتياز، عقود التشغيل، تخصيص الملكية. ومنها التعليم الاهلي.

لذا جاءت هذه الدراسة في التعرف على واقع التعليم الاهلي في العراق ومعوقاته ومقترحات الطموح والنجاح لمستقبل افضل في المؤسسات التعليمية.

المبحث الاول

عناصر الدراسة (Study Elements)

أولاً : مشكلة الدراسة : (Study Problem)

يشهد المجتمع العراقي ظواهر معقدة ومناخ عالمي جديد يفرض عليه تحديات تتطلب منه العمل الجاد ومن هذه التحديات انفتاح المجتمعات مادياً ومعنوياً على العالم، شكل تفاعل معلوماتي مما اثر في عناصر الثقافة العراقية وبناء الشخصية وحدث ما يسمى بالإغراق الثقافي وتهديد الهوية العراقية واكثر المتأثرين هم الشباب في المؤسسات التربوية والتعليمية.

أي بحث او دراسة علمية لا بد ان تركز على ما يمكن أن يقدمه هذا البحث من حل أو كشف لأسباب المشكلة وكيفية مواجهتها وهذا يجعل من عملية اختيار مشكلة البحث المراد معالجتها، مسؤولية أخلاقية وعلمية تقع على عاتق الباحث الذي يوجه كل طاقاته وإمكانياته العلمية والفكرية لبحث أكثر المشاكل أهمية والتي تقف حائلاً دونما تحقيق المؤسسة التعليمية و التربوية لبعض من طموحاتها وغاياتها الاجتماعية .

وفي واقع الامر أن التعليم الاهلي بعيد نسبياً عن اداء وظائفه وادواره في المجتمع العراقي، مع اقتراب كل عام دراسي لا يزال الأهالي في حيرة بشأن المستوى الذي ظهرت عليه المدارس الأهلية من نسب نجاح متدنية، في ظل رغبة جامحة كانت قد استهوت الناس لدى ظهور تلك المدارس، والذهاب إلى التعليم الأهلي على حساب الحكومي المترهل والمتقل بالمشاكل، يمثل الفساد بالمؤسسة التربوية والمحاصصة في توزيع المناصب واحدة من أكثر المشاكل التي يعاني منها التعليم الحكومي مما أفرز ظاهرة التعليم الأهلي بشكل قد يهدد مستقبل التعليم الحكومي.

اذ ان تشريع قانون التعليم الأهلي والأجنبي لوزارة التربية هو الأخذ بيد التعليم الحكومي، لكن الواقع كان عكس ذلك، حيث انتقل الكثير من الأساتذة الأكفاء إلى التعليم الأهلي، ولم تقف المدارس الأهلية عند هذا الحد بل عمدت إلى سحب الطلبة المتفوقين من المدارس الحكومية، بإغرائهم من خلال توفير النقل وإعفاء من الرسوم وصرف راتب شهري لهم، لكي ينسب التفوق إلى هذه المدارس ومساعي شخصيات سياسية وحزبية للاستثمار في المدارس

الأهلية، والتشجيع عليها، دون الالتفات إلى مشاكل التعليم الحكومي كما أن رغبة أولياء أمور الطلبة بإرسال أبنائهم للمدارس الأهلية لغرض النجاح فقط، لان مبدأ الاستثمار في التعليم الاهلي قائم على الربح وهذ يتطلب ان تكون مهمة الجهات الحكومية تقويم الأمر ووضعه في نصابه الصحيح حتى تؤدي المدارس رسالتها الريادية لذا فان المشكلة التي تقوم الدراسة بطرحها ومعالجتها هي في غاية الاهمية، لتبين طبيعة المشاكل التي تواجهها المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها، وذلك بالوقوف على الواقع من خلال تقييم المراحل التي مرت بها السياسة التعليمية وصولاً للحاضر، بتشخيص الايجابيات وتطويرها و التخطيط للسلبيات والحد منها.

وفي ضوء ما سبق والواقع المشاهد يمكن تحديد مشكلة الدراسة " التعليم الاهلي في العراق الواقع والطموح.

ثانياً: أهداف الدراسة (Study Goals)

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على واقع التعليم الاهلي في العراق .
٢. تحديد معوقات التعليم الاهلي في العراق .
٣. تحديد متطلبات الطموح والنجاح نحو سياسة تعليمية للتعليم الاهلي في العراق.
٤. وضع خطط ومقترحات استشراف مستقبل التعليم الاهلي في العراق.

ثالثاً: أهمية الدراسة: (Study Importance)

١. زيادة اهتمام الدول في التربية والتعليم والصحة الاجتماعية من اجل بناء رأس مال معرفي واجتماعي وثقافي يسهم في تماسك المجتمع ويحقق الرفاه .

٢. تتضمن الدراسة مساهمة في الوقوف على واقع التعليم الاهلي في العراق وتشخيص اليجابيات والسلبيات ووضع الخطط والمقترحات لتنمية اليجابيات والحد من السلبيات.
٣. يمكن ان تُسهم هذه الدراسة في اطلاع القائمين في وزارتي التربية والتعليم على المعوقات او التحديات التي تواجه السياسة التعليمية في العراق والعمل على مواجهتها.
٤. أهمية المؤسسات التربوية والتعليمية فيما تقدمه من خدمات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ومسؤوليتها في اعتبار التعليم بكل مسمياته قضية وطنية.

رابعاً : تساؤلات الدراسة: (Study questions)

سوف تجيب هذه الدراسة عن التساؤلات التالية:

١. ما هو واقع التعليم الاهلي في العراق ومؤسساته التعليمية ؟
٢. ما المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الاهلي في المؤسسات التعليمية ؟
٣. ما هي خطط ومقترحات تتبنى سياسة تعليمية تحقق طموح المجتمع العراقي نحو تعليم حكومي واهلي يحقق الجودة والعدالة ويسهم في تقدم البلاد؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امرا ضروريا في البحث العلمي والتي يستعملها الباحث للتعبير عن افكاره ومعانيه من اجل توصيلها للآخرين (الدليمي، 2016: 54).

١. التعليم الاهلي:

التعليم لغةً من الفعل (علم) وعلمه الشيء تعليماً فتعلم ، وعلم الشيء بالكسر يعلمه علماً (الرازي، 1981: 452- 451).

و لقوله تعالى "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ ، أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (القرآن الكريم، البقرة: 31).

وفي اللغة الانكليزية يقصد بالتعليم عملية يتم من خلالها التعليم والتدريب والتعلم ، تطبق بصورة خاصة في المدارس لتحسين المعرفة وتطوير المهارات في مختلف المجالات التعليم الأولي الابتدائي ، التعليم الثانوي ، الدبلوم العالي الكليات الجامعات (A.S.Hornby, 2015:477).

مفهوم التعليم الأهلي: هو التعليم الذي ينظمه الأفراد والشركات الذين لا تتوافق احتياجاتهم التعليمية مع مناهج المدرسة الأساسية (الجامع، معجم عربي).

وهو كل منشأة غير حكومية تقوم بأي نوع من أنواع التعليم الجامعي أو العام أو الخاص أو الفني (الشهري، 2004: 88-59).

التعريف الاجرائي للتعليم الاهلي: كل مدرسة او جامعة او كلية مرخصة من قبل وزارة التربية ووزارة التعليم تقدم الخدمات التعليمية للمتعلمين مقابل اجور مالية .

٢. واقعة: fact

يقصد بمصطلح الواقعة على كل ما يمكن وصفه بأنه حقيقة ومن الطبيعي ان نطلق كلمة حقائق او وقائع على المواقف الحسية والفردية والوصفية والملاحظة المحيطة بنا وقد وصف دوركهايم الظواهر الاجتماعية بأنها وقائع او أشياء (فيربول، 2011:78) .

اما الواقع : reality فيشير الى أي شيء يوصف بصورة مؤكدة كشيء حقيقي، وهو تحليل للمستوى الاجتماعي ويعطي أيضا" معدل عام لظواهر اجتماعية مختلفة (غيث، 1979:174)

ويقصد في الواقع في هذه الدراسة كل شيء حقيقي موجود وملمس لواقع التعليم الاهلي في المؤسسات التعليمية، والنظرة لما موجود في المجتمع وما ينبثق عن ظروف الحياة الاجتماعية من مشكلات وتحديات ، اي إن الواقع حالة فعلية تمثل مدى تحقيق السياسة التعليمية في العراق لأهدافها وتطلعاتها المستقبلية .

٣. **الطموح: Aspiration** هو التطلع إلى الوصول إلى هدف إنجازي معين أو هو رغبة قوية لتحقيق إنجاز عالٍ أو للوصول إلى شيء م ومن هنا كان مصطلح مستوى الطموح (Level of Aspiration) كما يشير مستوى الطموح إلى أي شيء يتوقعه الفرد من حيث أسلوب أدائه، سواء تعلق ذلك باختيار مستوى الطموح ذاته أو بموقف الفرد في حياته عمومها (الدخيل، 2012: 25).

ويقصد في الطموح في هذه الدراسة تشخيص المعوقات والتحديات او السلبيات التي تعد سلوكا معتادا في مؤسسات التعليم الاهلي والتي تؤثر على مستوى الانجاز العلمي للطلاب وسمعة التعليم في العراق والتوصل الى مجموعة من المقترحات والتخطيط لمواجهة السلبيات من خلال تبني سياسية تعليمية تحقق مستوى عاليا من الطموح والنجاح.

سادساً: خصخصة التعليم في العراق

شهد التعليم الاهلي زيادة كمية ونوعية في اعداد المدارس والكلليات الاهلية كرد فعل على ضعف البنية التحتية واكتظاظ المؤسسات التعليمية الحكومية بالطلاب اضافة الى مشكلات الادارة وضعف تواصلها معهم ومع اولياء الامو، في حين ان قدرات المستثمرين في التعليم الاهلي حققت نجاح في كسب ثقة اولياء الامور في توفر شروط العملية التعليمية في قطاع التعليم الخاص على حساب ضعف قطاع التعليم العام ويعد رافدا للتنمية المستدامة وخلاصة القول ان الخصخصة في الفكر التنموي هي حركة اصلاحية تستهدف تخفيف العبء عن الحكومة المركزية ومواجهة الفساد في المؤسسات الحكومية (الزبيدي، علي، 2019: 129).

ونتيجة لما واجه العراق من ظروف الحرب وتداعياتها توجهت سياسة الدولة نحو الخصخصة كنظام استثمار في التعليم ولترهل قطاع التعليم في المؤسسات الحكومية وكمية الهدر والانفاق على التعليم والمؤسسات الامنية اثقل ميزانية الدولة اضافة الى التوسع السكاني والاقبال على التعليم بكل مستوياته وعجز قطاع التعليم الحكومي تبني سياسة تعليمية تواجه

الصعوبات والتحديات دفعت المشرع العراقي الى إقرار قانون التعليم الاهلي الذي تضمن الآتي(العراقية،2011: 15-16).

- الافادة من قدرات القطاع الخاص في تطوير التعليم في العراق.
- تأمين فرص عمل جديدة للعاملين في مجال التربية.
- تأمين فرص التعليم المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.
- تشجيع رأس المال الاجنبي للاستثمار في التعليم بمختلف انواعه.

الخصخصة اتجاه ينطوي على نقل الاصول او الإدارة او المهام او المسؤوليات التي كانت تمتلكها الدولة لصالح جهات خاصة فاعلة وعرفها مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية على انها عملية الاصلاحات الهيكلية للقطاع العام في البنيان الاقتصادي التي تتضمن إعادة تحديد دور الدولة والتخلي عن الانشطة التي يمكن للقطاع الخاص القيام بها مستهدفة بوجه عام رفع الكفاءة الاقتصادية(الجبوري،2009: 182).

وهناك من يرى أن هناك غموضاً يحيط بمصطلح الخصخصة وهذا ما اشار اليه عالم اقتصاديات التعليم Tilak الذي يرى ان الخصخصة بسبب معانيه المختلفة فيما يتعلق بمصادر التمويل والدرجة التي يؤديها القطاعين العام والخاص في ذات النظام الوطني التي تتخذ على اساسها خصخصة التعليم اشكالاً متعددة بدءاً من الخصخصة المتطرفة التي ينظر اليها في مجال التعليم على انه عمل تجاري لحني الارباح من جانب المؤسسات التعليمية الخاصة الى الخصخصة الزائفة التي تشمل المؤسسات التي تدار بالكامل بشكل خاص ولكن تمويلها في الغالب يكون من الحكومة(J andhyala ,2009:15).

سابعاً: دراسات سابقة:

١. دراسات عراقية: "التعليم الثانوي الأهلي والحكومي دراسة مقارنة في بغداد " تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم في القطاع الحكومي والاهلي و الوصول الى التصورات الحقيقية عن طبيعة الاسباب الدافعة لانتقال الطلاب الى قطاع التعليم الاهلي وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المقارن ومنهج المسح الميداني عبر استبانة طبقت على عينة من

(٣٠٠) طالب وطالبة في المدارس الحكومية وعينة اخرى على المدارس الاهلية(٢٠٠)

طالب وطالبة

ومن نتائج الدراسة غالبية طلاب المدارس الاهلية والحكومية من ذوي الدخل المتوسطة، المستوى العلمي للام لطلاب المدارس الاهلية اعلى من الام في المدارس الحكومية، وجود النظافة وخدمات النقل في المدارس الاهلية، ازدواج بناية المدارس الحكومية وازدحامها(دار خان،2012:).

٢. دراسات عربية: "دراسة رشا الأحمد ، جودة مخرجات التعليم مقارنة بين مخرجات التعليم الاهلي والتعليم الحكومي للبنات في منطقة القصيم، العربية السعودية (الاحمدي،2010:).

تهدف الدراسة الى معرفة مستوى جودة مخرجات التعليم الأهلي السعودي للمرحلة الثانوية مقارنة مع جودة مخرجات التعليم الحكومي. وقد استعملت الباحثة المنهج التجريبي في الدراسة من خلال اختيار عينتين من (٥٠) طالبة من التعليم الاهلي وتم اختيارها من خمس مدارس و(٥٠) طالبة من التعليم الحكومي. وتم اختبار المقارنة بين فئات العينتين، وكان الاسلوب الإحصائي المستخدم الفرق بين متوسطين . وتوصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج أهمها : فالأداء اقل في المرحلة الجامعية ويرجع سبب ذلك الى ضعف التعليم الاساسي كضعف المناهج الدراسية او تواضع الهيئة التدريسية وضعف البنية التحتية وهذا يؤثر على مستوى الطالب الجامعي لطالبات التعليم الاهلي اقل من اداء طالبات التعليم الحكومي .

٣. دراسات اجنبية: "دراسة ميلر ، كاثلين سو ، رأس المال الاجتماعي للأسرة والمجتمع

دراسة حالة لمدرسة واحدة خاصة ومدرسة ثانوية عامة Miller, Kathleen Sue, (2014:).

هدفت التعرف على مستوى راس المال الاجتماعي ودوره في بناء علاقات التفاعل والتعاون التي تنمي تحسين ظروف الحياة وتعزيز الانتماء والمواطنة من خلال توزيع قطع اثرية تخص تراث الوطن ومدى حرص الطلاب على الحفاظ على تراث الوطن.

نوع الدراسة التي تتضمن دراسة حالة لمدرسة ثانوية اهلية وأخرى حكومية من نفس التركيبة السكانية وضم البحث إداريين وأعضاء هيئة تدريس.

كانت الأدوات عبارة عن مسح ميداني لمدرسة اهلية واخرى حكومية (مدارس هارفارد كيندي) وكان الاستبيان يتعلق بطبيعة توجهات المدارس في بناء رأس مال اجتماعي ايجابي، اضافة الى استطلاع رأي المسؤولين على هذه المدارس واجراء مقابلات وجها لوجه.

ومن ابرز نتائج الدراسة هو وجود تعاون بين الطلاب في كلا المدرستين الخاصة والعامة كرأس مال اجتماعي يهدف الى تحمل المسؤولية اتجاه المحافظة على قيم المجتمع والمواطنة وقد اكدت نتائج الدراسة ان الطلاب يحتفظون بالواح اثرية تخص حضارة البلد حيث تم استرجاعها بعد مرور ثلاث سنوات وهي محل اعتزاز وتقدير.

سابعاً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

تحديد نوع و منهج الدراسة :

نوع الدراسة وصفية تشخيصية تعتمد على تحديد الظاهرة كما وكيفا بما يحقق المعرفة الكاملة، المنهج اسلوب او طريقة للعمل يهدف الى تحقيق اهداف استراتيجية متعلقة بالموضوع او الظاهرة او الموقف او المشكلة محل الدراسة او البحث(مكاوي، 2012:151) المنهج مسيرة منظمة تبدأ من نقطة الجهل بالموضوع الى الإحاطة به، انه ليس مجرد ادوات لجمع البيانات ولا فلسفة ذات مضمون معرفي بل هو مركب متجانس العناصر (حافظ، 2012: 27- 28).

وعلية فأن الدراسة تعتمد على منهج المسح الاجتماعي هو الافضل والمناسب للباحثين الاجتماعيين الذين يعتمدون على جمع البيانات الاصلية من المجتمع عن طريق الملاحظة البسيطة والمباشرة (Earl Babbie,2002:240).

اجرى الباحث عدة مقابلات مع البعض من الاساتذة والطلبة في المدارس والجامعات الاهلية في محافظة كركوك.

المبحث الثاني

التعليم الاهلي النشأة والتطور، الاهداف، الاهمية، نظرية الاستثمار، معوقاته
رؤية لمقترحات مستقبل التعليم الاهلي في العراق

التعليم الاهلي النشأة والتطور:

مر التعليم الاهلي بمراحل عدة في تطويره، فقد عرف التعليم الخاص خلال الحكم العثماني للوطن العربي حين انشأ العثمانيون عددا محددًا من المدارس التركية في الولايات العربية، إلا ان الاهالي لم يقبلوا عليها لأنه كانت تدرس موادها باللغة التركية ضمن ما عرف بسياسة التنريك، كما كانت الكتاتيب و حلقات المساجد تقوم بدور مهم في تخريج طلبة العلم في تخريج طلبة العلم وعند تأسيس الدولة العراقية والتي اعطت للتعليم الاولوية في الاهتمام

ضمن برامجها التنموية، وأنشأت جامعة الحكمة الامريكية وهي ثاني اقدم جامعة في العراق بعد تأسيس جامعة بغداد، ألا ان هذه الجامعة، قد الغيت عام ١٩٦٩، في اطار ما عرف في حينه بسياسة تعريق التعليم (جربو، 2004: 12).

وفي عام ١٩٦٤ تأسست الكلية الجامعة بمبادرة نقابة المعلمين، وفي سنة ١٩٦٨ الغي اسم الكلية الجامعة ليحل محله اسم الجامعة المستنصرية، وفي عام ١٩٧٤ اصبحت الجامعة المستنصرية ضمن مؤسسات التعليم العالي الرسمي، وفي عام ١٩٨٨ شهد التعليم الاهلي اهتماما كافيا حيث تأسست عدد من الكليات الاهلية، وفي عام ١٩٩٦ صدر قانون الجامعات و الكليات الاهلية، وكان عدد الكليات انذاك تسع كليات تركزت في المدن الرئيسية (العلاف، 2000: 185).

تطور التعليم الاهلي في العراق :

اما بدايات التعليم المدرسي الاهلي في العراق فإن الدولة قبل عام ٢٠٠٣ م لم تسمح بإنشاء المدارس الاهلية او الخاصة واكتفت بسماحه للقطاع الخاص بإنشاء حضانات ورياض اطفال فقط على وفق ضوابط وسياقات محددة، اما في الفترة بعد ٢٠٠٣ م فان الدولة سمحت للقطاع الخاص او الاهلي بإنشاء المدارس الخاصة بمستوى الابتدائية و بعدها تطور السماح بفتح الباب للمدارس المتوسطة والاعدادية الثانوية الخاصة بالعمل وعلى مصراعيها (علي، 2012: 1).

وأصدرت عدة قوانين للتعليم الاهلي والاجنبي اخرها قانون رقم (٥) لسنة ٢٠١٣ يتعلق بإجازة افتتاح المدارس الأهلية، ومع هذا التطور في التعليم الاهلي في العراق إلا ان الدعم الحكومي المالي والدعم الحكومي غير المالي من حيث الدعم بالخبرات والاجهزة وقطع

الاراضي يعد محدودا للقطاع الخاص بسبب عدم الاستقرار السياسي و الظروف الامنية(العاني، 2013: 8-2) وقد بلغت عدد المدارس الاهلية المفتوحة داخل العراق (١٣٢٦) و (٣٠) مدرسة مفتوحة خارج العراق و عدد رياض الاطفال بلغ (٦٢٦) و بلغ عدد المعاهد الاهلية (٢٤٠) حسب الاحصائيات لغاية ١٢/١٠/٢٠١٥ ، وفي ظل التزايد المستمر للتعليم الاهلي على مستوى الجامعات في العراق ، ارتأ الباحث بإجراء دراسة تتنظر في واقع التعليم الاهلي في ضوء ما سبق تكمن اهمية البحث الحالي بالاتي تشخيص سلبيات التعليم الاهلي ومزاياه يساعد المسؤولين في وضع رؤية مستقبلية واستراتيجية منظمة للنظام التعليمي ضمن خطط التنمية مستنبطة من واقع المجتمع العراقي وفلسفته والقوى المؤثرة فيه، فهي تعكس الواقع التعليمي لمؤسساته الاهلية(الجميلي، 2016: 1).

اهداف التعليم الاهلي:

ان المدارس الأهلية ساهمت في تقديم العلم للطلاب ولكن هناك الهدف المادي الذي يسعى اليها مؤسس المدرسة الأهلية فهو يسعى الى الربح الى جانب التعليم لان الذي يدخل الى مدرسة أهلية لا بد ان يدفع مبلغا ماليا سنويا للاستمرار في المدرسة لكن رغم ذلك لا ننكر ما قدمته وتقدمه المدارس الأهلية لخدمة التعليم في البلاد
(<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>).

اذ ان هناك كثير من الاسر العراقية يسجلون ابنائهم في المدارس الأهلية بدل الحكومية وخاصة طلبة (السادس العلمي) للحصول على معدلات عالية وللتخلص من الدروس الخصوصية التي أتقلت كاهل الاسرة العراقية حيث يدفع الاب مبلغ (ثلاث ملايين) او اكثر للدروس الخصوصية لبعض المواد الدراسية لذلك اصبحت العوائل يفضلون دفع مبلغ (مليون وربع) سنويا للمدارس الأهلية لجميع المواد الدراسية بدل الدروس الخصوصية فضلا عن ان المدارس الأهلية تتميز بتوفير الخدمات الجيدة للطلاب .

اهمية التعليم الاهلي:

تكمن في الطلب السريع على التعليم في جميع انحاء العالم والتزام الحكومات بضمنان التعليم للجميع والذي يمول حصرياً من الميزانية العامة للدولة لم يعد خياراً واقعياً لاسيما في ظل ضعف الامكانيات المتاحة او اهمال معظم الدول القومية تمويل التعليم من الضرائب يتضح ان خصخصة التعليم اصبح امرا حتميا (Antoni Verger,2016:58).

أما أهم أسباب أنتشار المدارس الأهلية في العراق هو: .

١. انخفاض مستوى التعليم بصورة عامة في المؤسسات الحكومية كافة بسبب ما مر به العراق من ظروف الاحتلال وما نجم عنه من تدمير طال المؤسسات التعليمية الحكومية .
٢. تردي اوضاع المؤسسات التعليمية إذ لا تتوافر فيها الاثاث (الرحلات والسبورات و المختبرات).
٣. نقشي الفساد في المؤسسات التربوية و التعليمية الحكومية كالرشوة والدروس الخصوصية .
٤. ان المدارس الحكومية تكون ابنيها قديمة وصفوفها غير مناسبة لعدد الطلبة الموجودين في المدرسة .

نظرية الدور : Role Theory

إن ارتباط موضوع الدراسة بنظريات معينة ينطلق منها الباحث أمر في غاية الأهمية لأن النظرية تُضفي على الموضوع الأساس العلمي. ويمكن تعريف النظرية بأنها "عبارة عن اطار

فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط "، وبأنها عبارة عن " مجموعة مترابطة من التعريفات Definitions، والمفاهيم Concepts، والقضايا Propositions، التي تكون رؤى منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها" (حسين، 2011: 52) .

ترتبط نظرية الدور بالنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع بان الناس يحتلون مواقع البناء الاجتماعي، وكل موقع يرتبط بدور والأدوار: مجموعة التوقعات أو السلوك المرتبط بموقع في البناء الاجتماعي (Malco payne ,1997:60).

وتعتبر أن الناس يشغلون اماكن في التركيبات الاجتماعية، وان كل دور يرتبط بهذا الوضع، والدور مجموعة من التوقعات أو السلوكيات المرتبطة بوضع في التركيبة الاجتماعية كما ان الفكرة توحى بأن الأدوار يجب تقديرها وفقاً لمحيط العلاقات التي عن طريقها يمكن تحديد تلك الأدوار (ابراهيم، عويضة، 2010: 180).

نستخلص من نظرية الدور عدة قضايا وهي :-

أ- ان المؤسسة هي بناء يضم او يتألف من منزلات statues وادوار roles.

ب- كل منزلة هي حقوق وواجبات .

ت- ان المؤسسة تضم شبكة من المراكز والتوقعات .

ث- ان الحقوق والواجبات مصاغة وفق لوائح مكتوبة (القوانين).

ج- المؤسسة تتكون من مجموعة من المراكز متضمنة ادوارا يمارسها الافراد الذين يشغلون المراكز .

ح- ان الافراد داخل المؤسسة يقومون بأدوار معينة يعتمد على اساس ما يقدمه الفرد ويأخذ بنظر الاعتبار تقييم واحكام الاخرين الذين يتفاعل معهم .

خ- يعتمد نجاح المؤسسة على مدى كفاءة عمل افرادها .

إذاً فالدور هو سلوك يرتبط بمهام معينة لأداء واجبات مرتبطة بمكانه معينة تحكم تركيب الجماعة كالمعايير والتوقعات والمسئوليات المرتبطة بوضع اجتماعي معين.. فالدور بهذا المعنى مجموعة ضغوط أو تسهيلات تمهد وتقود وتعاون وتدعم ادائه لوظيفة في التنظيم الاجتماعي. كما يمكن القول بان الدور يمثل نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتطلبه من فرد ذي مركز معين فيها وهو السلوك الذي يميز الأفراد ممن يشغلون مراكز أخرى (Christing Ruse,1994:42).

ولنظرية الدور مجموعة من المفاهيم:.

تعلم الدور: عملية التعليم هذه تتم في إطار القيم والانماط الثقافية التي يحددها النظام التعليمي والمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد.

توقعات الدور: وتتمثل مجموع التصورات والأفكار التي يضعها الأشخاص الاخرون المشاركون في التعليم حول ما يجب ان يكون عليه السلوك أو الدور الذي يقوم به في ضوء المكانة أو المركز.

وصف الدور: يجب أن يكون هناك وصفاً وإطاراً محدداً ومتفقاً عليه في المجتمع لما يجب أن يقوم به شاغل الدور (مسؤولة الاشراف على التعليم الاهلي)، وما له من حقوق وما عليه من واجبات لعمله مكانة معينة (عجوبة، 2011: 30).

اداء الدور: ويمثل السلوك الواقعي في دور معين تتمثل في مخرجات التعليم الاهلي .

الأدوار البارزة: تفضل بعض الأدوار على بعضها الآخر وهذا ينطبق على دور القائمين على التعليم في تنفيذ الساسة التعليمية.

الدور المدرك : هو الدور كما يدركه القائم به في (تنفيذ السياسة التعليمية) وهو يختلف عن المتوافق نتيجة لتغير خبرات الفرد الخاصة واتصاله بمؤسسات أخرى (منقريوس، 2009: 262)

غموض الدور: وهو ما يعني أن هناك ازدواجية أو عدم وضوح الدور كما انه ليس هناك اتفاقاً بين هيئات المجتمع ومنظماته على ما هو متوقع من (مخرجات التعليم) هذا الدور ومتطلباته. لذلك فحقوق وواجبات شاغلي الدور غير محددة وغير واضحة، وهذا ما يؤثر على مدى فاعلية الدور (Loc,Cit).

تنوع الدور: أي أن كل فرد في المؤسسات التعليمية يلعب أكثر من دور، وذلك لأنه يشغل أكثر من مكانة وأكثر من وضع اجتماعي وهذا يتطلب كل منهما مجموعة ادوار تؤدي في النهاية إلى مجموعة الأدوار الكلية والتي تتكون من كل الأدوار التي يؤديها الفرد نتيجة لشغله أكثر من مكانة اجتماعية. ويترتب على هذا ان تنفذ شروط التعليم الاهلي تبعا لتعليمات وزارة التربية والتعليم.

صراع الأدوار: يحدث عندما يمارس الإنسان دوراً يتعارض مع التزامات وتوقعات دور آخر او عدة أدوار أخرى (ابو العلا، 2000: 33). التنافس بين التعليم الحكومي والاهلي في الحصول على الوظائف يؤدي الى صراع خفي.

توازن الدور: عندما يكون هناك غموض أو تضارب أو تناقص في توزيع الأدوار يحدث عدم توازن في النسق الاجتماعي، تتبعه محاولات من الاطراف المشتركة لإعادة هذا التوازن (زيدان، 2006: 72) .

الدور الواقعي: هذا ما تتطلب من اخلاقيات العمل والالتزام بالمسؤولية الفعلية وتبني الصراحة والانفتاح والوضوح وهذا ما يعرف بالالتزام الوظيفي للقائمين على التعليم الاهلي بتنفيذ الادوار التي تحقق نجاح العملية التربوية والتعليمية (عجوبة، 2011: 30)

وبالنظر إلى المفاهيم السابقة والمشار إليها من خلال توضيح نظرية الدور يتضح لنا انه يمكن تطبيقها في تحمل المسؤولية من قبل الدولة في تنفيذ السياسة التعليمية بشكل عام والتعليم الاهلي بشكل خاص على ان يحارب الفساد وان تحقق جودة التعليم وان تواجه جميع المعوقات التي تحول تنفيذ الساسة التعليمية ، فبعض هذه المفاهيم معوق لدورها مثل صراع الأدوار، وتداخل التخصصات داخل النسق التعليم ، وبعضها داعم لدورها في الممارسة مثل توازن الأدوار ومجموعة الأدوار والدور الواقعي والأدوار الفرعية، ولذلك يرى الباحث ان نظرية الدور يمكن تطبيقها في المجال التعليمي على مستوى المدارس والجامعات.

واقع المؤسسات التعليمية (التعليم الاهلي):

من المتفق عليه أن أهمية التعليم في المدارس والجامعات تأتي من دورها في تشكيل شخصية الإنسان و اسهامها مع غيره من مؤسسات مجتمعية في تكوين قيمه ومعارفه وثقافته العامة. الا أن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحديثة التي تفاعلت في العراق وتأثرت وأثرت على المواطن من بداية اجتياح العولمة بعد تغير النظام السياسي ٢٠٠٣ والانفتاح على العالم وتطبيق نظام الخصخصة في التعليم انعكس على رسالة التعليم ومخرجاته.

اذ يتجلى هذ الواقع في الاتي: (<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp>)

- إنخفاض مستوى التعليم بصورة عامة في المؤسسات الحكومية كافة بسبب الغزو والاحتلال الامريكي وما نجم عنه من تدمير طال المؤسسات التعليمية الحكومية وانهايار النظام التعليمي لذا حاول التعليم الأهلي استقطاب الطلبة وأولياء أمورهم والتي تغنيهم عن الدروس الخصوصية بالمدارس الحكومية.
 - الفساد أدى إلى تردي الأوضاع في المؤسسات التربوية الحكومية بصورة عامة. فأغلب هذه المؤسسات لا تتوفر فيها شروط الأثاث وبذلك حاول التعليم الأهلي استقطاب الطلبة بتوفير كافة هذه المستلزمات وبشكل انبھاري ملفت للنظر وذلك باستخدام ارقى انواع الأثاث.
 - المؤسسات التربوية الحكومية تفتقر إلى توفير الخدمات الصحية. لذا حاول التعليم الأهلي استقطاب أولياء الأمور بتوفير كافة الشروط الصحية في مؤسساتهم التربوية.
 - المؤسسات الاهلية تحتوي على حدائق جميلة وأنيقة، كما وأنها تحتوي على قاعات مبردة للألعاب وأرضية مفروشة. بينما تفتقر المؤسسات الحكومية لذلك.
 - الدوام الرسمي في المؤسسات الأهلية يكون اطول وبفترة واحدة بينما الحكومية بنائية المدرسة مزدوجة تؤدي الى قصر فترة الدوام.
 - أعداد الطلبة بالمؤسسات الاهلية في الصف الواحد اعداد نموذجية (٢٥) طالب مما يتسنى توفير الرعاية النفسية والعقلية الكافية للطلاب بينما بالمؤسسات الحكومية يصل الى ٦٠ طالبا وأحيانا الى ٧٠ طالبا.
 - المؤسسات الاهلية اخذت تستقطب الأهالي من باب المفاخرة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي اكثر من كونها مؤسسات تعليمية.
- مع كل ما ذكر من اسباب اعلاه يمكن اعتبارها ظاهرة التعليم الاهلي صحية فيما إذا توافر فيها:

١. تخضع هذه المؤسسات الى الشروط والقوانين واللوائح التي تخضع لها المؤسسات الحكومية من :

أ-الإشراف	(الأختصاصي)	والاداري)
ب-ضوابط	وشروط	الامتحانات
ج-الاعمار	المحددة	تقبول الطلبة بكل مرحلة
د-الزي		الموحد
هـ-الحضور والغيابات.		

٢. أن تقود هذه المؤسسات كوادر وكفاءات تربوية متخصصة يحملون شهادات اكايدمية مثل الكوادر التي تقودها المؤسسات الحكومية

٣. أن يكون الهدف الرئيسي والعام من تلك المؤسسات لا للربح المادي والمتاجرة بالتعليم. بل يكون الهدف هو بناء شخصية سليمة متكاملة جسميا ونفسيا وتعمل على تحقيق الاهداف التربوية العامة والخاصة التي تناشد بها الدولة.

٤. يجب أن تحصل المؤسسات الاهلية على إجازات وموافقات أمنية من وزارة التربية والتعليم.

٥. من حق العوائل الغنية والتي بإمكانها دفع الأقساط الباهظة أن تؤمن على مستقبل أبنائها وتضمن لهم التربية والتعليم الجيد وتضعهم بتلك المؤسسات أسوة بالدول المتقدمة.

يتضح من ذلك وفي حدود علم الباحث في المجال التعليمي ومن خلال الملاحظة والمشاهدة المباشرة والمقابلة مع الطلاب واولياء الامور والاسئلة الموجهة لماذا الاقبال على التعليم الاهلي اذ كانت اغلب الاجابات ان التعليم الاهلي طريق مختصر ويحقق رغبات المستفيدين بطرق سهلة جدا وان المال يواجه جميع العقبات لان في الاخير النجاح شرط مضمون وقد شجع هذا الى دخول الطلاب من ذوي المستويات المتدنية

علميا الى القبول في كليات ذات تخصص عال والحصول على الشهادة ومنافسة اصحاب الشهادات من التعليم الحكومي وبهذا تساوت الدراسة المسائية(ذات الاجور المادية) ونظام الموازي مع الدراسة الصباحية في التعيينات الحكومية مما خلق صراع يستمد قوته من الفساد المالي.

اذ اصبح دفع المال لغرض التعيين هو تحصيل حاصل الشهادة مقابل المال في مؤسسات التعليم الاهلي واصبح هناك عدوه سلوكية ان الفساد المالي قد دخل في مؤسسات التعليم الحكومي ومن اخطر ما يشاع ويحصل في بعض المناطق في قاعات الامتحانات الوزارية (السادس الاعدادي) اذ يوجد مصطلح اقتصادي شراء القاعة والمركز باتفاقات سرية بين مدير المركز وبعض الطلاب او اولياء الامر لتسهيل عمليات الغش مقابل اموال كبيرة.. او ان يكون طاقم المراقبة من مكون معين يسهل عمليات الغش بدافع التحزب والمناطقية

المعوقات التي تواجه التعليم الاهلي في المؤسسات التعليمية:

تقلص دور المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) لتكون نظاما تلقينيا يعد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب خلال مختلف مراحل الدراسة بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد وبالتالي افتقدت المؤسسات التعليمية دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي social maturity للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك ليحقق أفضل مستوى ممكن من التكيف بفعالية مع الواقع الاجتماعي (الصادقي، منصور، 2005: 304)

اذ أن نظام خصخصة التعليم افرز واقعا جديدا يكمن في انتشار التعليم الأهلي كظاهرة غير صحية وذلك للأسباب الاتية:

- القلق والتوجس من المستقبل خوفا من أن المؤسسات الأهلية تسحب البساط رويدا رويدا من تحت المؤسسات الحكومية وإذ يأتي علينا يوم ونرى التعليم في العراق قد تحول أغلبه الى تعليم أهلي بدلا من حكومي. والتعليم بالعراق له تاريخه الطويل ومشهود له بأنه تعليم مجاني وله إنجازات لا يمكن نكرانها برغم التعثرات والنواقص التي ترافق مسيرته.
- التعليم الأهلي يثير الفوارق الطبقية ويشيع التفرة بين الطلبة والعوائل العراقية فهو تعليم مخصص للعوائل الغنية التي تستطيع دفع الاقساط الباهظة الثمن والتي بها تضمن تعليم جيد لأبناءها.
- الطالب بالتعليم الأهلي يمتاز بحرية مطلقة كونه (يدفع المال) فيتولد لديه إحساس بأنه يستطيع شراء كل شيء بالمال. وكل شيء له مسموح(حمل الموبايل - الحضور او التغيب عن الدرس- لا يعاقب على اخطاءه.....الخ) وبدلا من أن نبني شخصية قوية ومتوازنة تتولد لدينا شخصية فوضوية لا تشعر بالمسؤولية.
- ظروف المجتمع وطبيعته من حيث سيادة بعض القيم والعادات والتقاليد التي تحول دون قيام المؤسسات التعليمية بالقيام بأدوارها كما يجب.
- عدم الفهم الصحيح من قبل المدرسين والعاملين بمؤسسات التعليم الاهلي بحقيقة وفلسفة واهمية واهداف التربية الوطنية والاجتماعية (ابو النصر، 2015: 152).
- لذا كان من الضروري تطوير أساليب التعلم بما يتيح أهداف التنمية الاجتماعية وتطوير المنظومة التعليمية ،ان الجودة هي الغاية التي تنشدها المؤسسات التعليمية في الوصول الى تحقيق الاهداف والتي هي استراتيجية عامة لتطوير التعليم وحسن اعداد البرامج التعليمية والتدريبية وضمان جودة تنفيذها وتقييمها بما يحقق الكفاءة والفعالية المطلوبة لمؤسسات التعليم الاهلي.

رؤية تخطيطية استشرافية لمستقبل التعليم الاهلي في العراق:

لابد من تشخيص المشكلات التي تؤثر على مسيرة التعليم بشكل عام:

١. ما يتعلق والسياسة التعليمية المتبعة: تحسين مستوى التعليم في مؤسسات التعليم الرسمية بما يتناسب والمعايير المتبعة في نظم التعليم العالمية والتي تحقق الجودة والسمعة الايجابية.
٢. بالنسبة للطالب: قبول طالب في مؤسسات التعليم الحكومية لا تتوافر فيه مقومات الإعداد والتي منها الاستعداد والرغبة في دراسة التخصص ايضاً زيادة اعداد الطلاب بقدر يفوق استيعابهم للعملية التعليمية مما يجعلهم يبحثون عن التعليم الخاص .
٣. المنهج التعليمي : عدم ارتباط المناهج الدراسية بالواقع وبمتطلبات التنمية .نمطية برامج التدريب العملي وعدم ارتباطها وظيفيا بواقع المجتمع وبعد المناهج عن الانتماء والولاء للوطن وعدم اشتراك الخبراء في اعداد المناهج الدراسية للطلاب.
٤. الاستحواد والهيمنة لفترات طويلة على ادارة الكليات او المعاهد والمدارس من قبل طاقم او جماعة وكأنها ملك خاص لهم اذ يهيمن على الادارة الزوج والزوجة او الاخ والاخت او الأقرباء ء من الدرجة الاولى او اكثر.
٥. بالنسبة للكتاب الدراسي: عدم مواكبة الجديد عالميا وتقليدية المناهج الدراسية المتعلمة في كليات ومعاهد الدراسة.
٦. ما يخص المؤسسات التعليمية : عدم ملائمة الأبنية التعليمية لمتطلبات العملية التعليمية والمتعلق بالتدريس والمحاضرات وقاعات التدريب.
٧. ما يتصل بملاك التدريس: تدني مستوى إعداد دارسي الماجستير والدكتوراه فيما يتعلق بالإحصاء المتقدم واللغات الأجنبية. تدني مستوي الاجور والمرتبات لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بما ينعكس سلبيا على الاداء العلمي والعملي في المؤسسات التعليمية.
٨. هناك تهميش واضح لحملة الشهادات العليا في وزارة التربية اذ يمارس عليهم التسلط من قبل الادارة والمشرفين بدافع ابعادهم عن المنافسة على المناصب.

٩. اعتراف وزارة التعليم بتقييم الشهادات التي يحصل عليها الطلاب بالدراسة عن بعد او ما يسمى بالدراسة البحثية التي تفتقد الى نظام الكورسات او تكون الشهادات من جامعات غير رصينة.

١٠. خصخصة التعليم تسبب في الطغيان الكمي على النوعي لمخرجات التعليم. كما ان ظاهرة التعليم على اسس طبقية وعرقية لها مخرجات رأس مال معرفي واجتماعي سلبي.

مقترحات استشراف مستقبل التعليم الاهلي في المؤسسات التعليمية:

١. الاهتمام بالتعليم الحكومي وعده من الثوابت الوطنية والاخلاقية واعادة صياغة برامج إعداد العاملين والمدرسين في هذا المجال سواء كان في المحتوى النظري اوفي برامج التدريب العملي فليس من المعقول يتدرب الطالب عشوائياً في مجال او مجالين ثم يعين في مجال اخر.
٢. تنظيم تشريعات قانونية تقنن التعليم الاهلي وانهاء الفوضى فيه او حصره بفئات خاصة او بذوي الاحتياجات الخاصة.
٣. التأكيد على اصحاب المؤهلات العلمية استلام قيادة المؤسسات التعليمية ولا يجوز باي حال من الاحول ان يقوم بتقييم حامل شهادة الدكتوراه والماجستير من شخص يحمل شهادة ادنى منه اذ يعد هذا مسألة اخلاقية ومهنية.
٤. تأكيد الاهتمام بالدور التوجيهي والارشادي للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية من خلال خطة معدة سلفاً تتضمن العديد من الموضوعات التي ترتبط بخصوصية المرحلة العمرية والدراسية والواقع التربوي.
٥. توظيف (الأخصائي الاجتماعي) من خريجي اختصاص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية لانه القادر على تشخيص المشكلات والخلل وان تعمم هذه الوظيفة في كل من وزارتي التربية والتعليم العالي.

يتضح مما تقدم ان هناك تناسب عكسي كلما زاد الاهتمام بالتعليم الحكومي من حيث الجودة والاختصاص والمناهج والاستحقاق والبنائيات والاثاث والقاعات كلما ضعف الاقبال على التعليم الاهلي أي أن ضعف الخدمات التي يقدمها التعليم الحكومي هي سبب مباشر في الاقبال على التعليم الاهلي. لابد من محاربة الفساد في مؤسسات التعليم الحكومي وان مستوى التعليم والدرجات استحقاق ومجهود ذاتي لا يجوز التجاوز عليه اوان يتساوى مع اصحاب الامتيازات والاستثناءات والعواطف التي اخلت بالعدالة العلمية والاجتماعية.

نتائج الدراسة:

١. يرتبط تطوير التعليم بتطور المجتمع الجامعي و المدرسي اي أن تطوير احد الاجزاء يرتبط بتطوير الجزء الاخر واعتبار التعليم الرصين يمثل سمعة البلاد.
٢. الطالب بالتعليم الأهلي يمتاز بحرية مطلقة كونه (يدفع المال) فيتولد لديه إحساس بأنه يستطيع شراء كل شيء بالمال. وكل شيء له مسموح(حمل الموبايل -الحضور او التغيب عن الدرس - لا يعاقب على اخطاءه.....الخ) وبدلا من أن نبني شخصية قوية ومتوازنة تتولد لدينا شخصية فوضوية لا تشعر بالمسئولية.
٣. خصخصة التعليم تسبب الطغيان الكمي على النوعي لمخرجات التعليم. كما ان ظاهرة التعليم على اسس طبقية وعرقية لها مخرجات رأس مال معرفي واجتماعي سلبي.
٤. مخرجات التعليم الاهلي على مستوى الجامعات لا تستطيع المنافسة في سوق العمل.
٥. مراجعة السياسة التعليمية في العراق واجراء تقويم موضوعي لها والنظر بقوانين خصخصة التعليم في العراق.
٦. تقنين الجامعات الحكومية وتحديد بها جامعات رئيسية بغداد المستنصرية البصرة الموصل.
٧. انتهاء العمل بالدراسة المسائية ونظام الموازي لا نها تستهدف الربح المادي.

٨. التعليم الاهلي يطغى على التعليم الحكومي ويعد مؤشرا خطيرا لمستقبل التعليم في العراق اذ يتم قبول طلاب لا تتوافر فيهم مقومات الإعداد والتي منها الاستعداد والرغبة في العمل وتحمل المسؤولية والالتزام الوظيفي.

المصادر:

١. ناهدة عبد زيد الدليمي، اسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، عمان،.
٢. محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١،.
٣. القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الاية ٣١ .
4. p A.S.Hornby , Oxford Advanced learners dictionary of current English , Oxford University press , ninth edition , 2015.
٥. معجم المعاني الجامع - معجم عربي .
٦. عاطف بن معيض محمد الشهري، معوقات توظيف الوظائف التعليمية ومدارس التعليم الاهلي للبنين في جدة، جامعة ام القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤،.
٧. جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ،ترجمة، انسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال ، ٢٠١١، بيروت ، .
٨. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، القاهرة ، .
٩. عبد العزيز بن عبدالله الدخيل، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠١٢،
١٠. علي شديخ الزيدي وفلاح خالد علي، اثر الانفاق التربوي على جودة التعليم في العراق، مؤتمر البيان السنوي الثاني لتربية والتعليم من اجل تنمية مستدامة، ٢٠١٩.

١١. الوقائع العراقية، العدد ٤٣٠٨، قانون وزارة التربية والتعليم رقم (٢٢) لسنة ٢٠١١، رقم (٥) لسنة ٢٠١٣، نظام التعليم الاهلي والاجنبي، ٢/٣/٢٠١٤،
١٢. باقر كرجي حبيب الجبوري، خصخصة القطاع العام في العراق الاسباب والنتائج المتوقعة، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد الثاني، المجلد ٢٠٠٩، ١١، ١١.
13. J andhyala B.G.Tilk, public RespOnsibiliy for Higher Education, published in 2009 by the United Nations Educational, Scientifc and Cultural Organization,.
١٤. سوزان مجيد دار خان ، التعليم الثانوي الأهلّي والحكومي دراسة مقارنة في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
١٥. رشا الاحمدي، جودة مخرجات التعليم الثانوي، دراسة مقارنة بين مخرجات التعليم الاهلي والتعليم الحكومي للبنات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية ٢٠١٠،
16. Miller, Kathleen Sue, Family and community social capital: A case study of one private and one public secondary school, University of Pennsylvania, ProQuest Dissertations Publishing, U.S.A, 2014.
١٧. محمد زكي ابو النصر وعاطف مصطفى مكاوي، التصميم المنهجي لبحوث الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٢،
١٨. ناهدة عبد الكريم حافظ، من الميثولوجيا الى العلم، دار نشر مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٢،
19. Earl Babbie, The Basics of Social Research Edition , Library of Congress Cataloging in publication dat, U.S.A, 2002.
٢٠. داخل حسن جريو ،التعليم العالي في العراق و بعض متطلبات الاصلاح، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد، ٢٠٠٤ ، ٥١ ، العدد ٦١،.

٢١. ابراهيم خليل العلاف ،دراسة لوضع التعليم الجامعي الاهلي في العراق حتى عام ٢٠٠٠ ،جامعة اهل البيت، بحوث المؤتمر العلمي الثاني لجامعة اهل البيت، العدد الثاني،٢٠٠٥،
٢٢. اسامة محمد علي ،التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢،.
٢٣. طارق علي جاسم العاني، وصلاح عبد القادر النعيمي ،التعليم العالي والتنمية في العراق الواقع، التحديات، الافاق، مكتب اليونسكو للعراق، كانون الاول ، ٢٠١٣ ، .
٢٤. محمد كسار الجميلي، التعليم الاهلي والاجنبي في وزارة التعليم العالي، جريدة البيئة الجديدة ، أ لعدد ،٢٠١٦،.
25. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=276748,18/6/2022>.
- ”
Antoni Verger, Clara Fontdevila ,AdriánZancajo, The Privatization of Education A Political Economy of Global Education Reform, https://www.eiie.org/media_gallery/The_Privatization_of_Education.pdNew York,N Y:Teaches College Press, 2016.
٢٦. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١١،
- 27.Malco payne ,Modern Social work Theory ,Britain, British library ,1997,.
٢٨. ما لكو لم باين، نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة، ترجمة حمدي محمد ابراهيم منصور وسعيد عبد العزيز عويضة ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٠،.
29. Christing Ruse , Oxford students Dictionary of Curt English, Oxford University , U.S.A,1994,.
٣٠. مختار ابراهيم عجوبة، نظريات الخدمة الاجتماعية واخلاقياتها، دار عزة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١،.

٣١. نصيف فهمي منقر يوس، النظريات العلمية والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة في العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٩ .
٣٢. زينب حسين ابو العلا، الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٠ .
٣٣. علي حسن زيدان، نماذج ونظريات معاصرة في خدمة الفرد، بدون دار نشر، القاهرة، ٢٠٠٦ .

34. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=276748>
25/6/2022.

٣٥. سلوى عثمان عباس الصديقي وسمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥ الاسكندرية .
٣٦. مدحت محمد ابو النصر، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من منظور الطرق المهنية، الاسكندرية، ٢٠١٥ .